فالخلاصة أن هـذا النسج اللغوى فى هذه الجمل وأشباهها ليس مخالفا لأوضاع اللغة وتأليف الـكلام كما رأى ذلك النحـــاة ، لـكنه بالنظر إلى الاستعمال يكاد يطلق عليه أنه « تراكيب شعرية »

لـكن ماذا كان موقف النحاة من اختـلاف مستوى الشعر والنثر والـكلام العادى ؟ وما هو الأساس الذى وجه هذا الموقف وتحكم فيه ؟؟

من المتوقع فى نصوص الـكلام العربى نثراً وشعراً أن يراعى فيهـا الأسس التالية :

(ا) عرف الاستعمال

(ب) قواعد صحة النطق

(ج) قوانين العروض

فالعرف يقصد به الموافقة الاجتماعية لاستعمال الناس للـكلام فى بيئة خاصة .

فالنثر الراقى — نثر الفصحى — يراعى فى استعماله « عرف الاستعمال الأدبى » ويضاف لذلك مراعاة الأساس الثـــانى وهو « قواعد صحة النطق » لأن النثر — بهذه الصفة — مستوى خاص من الـكلام يتجاوز مجرد الإفهام إلى الصحة اللغوية والتأثير الفنى .

وأما الشعر فيراعى فيه فى المقام الأول عرف الشعراء وطريقة الشعر من استخدام الصور للشعور ، كما يراعى فيـه الموسيقى التى قننت لها قواعد العروض ، أما الصحة اللغوية ، فيجب مراعاتها أيضا ، لـكن فى إطار عرف الشعراء وموسيقى الشعر .

فأى هذه الأسس راعاه النحاة فى دراستهم ؟؟